

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. ومرحبا بكم إخواني في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل لوقا، الاصحاح 12 والايات 35 الى 40. اليكم القراءة باسم يسوع. يقول:

لِتَكُنْ أَوْسَاطُكُمْ مَشْدُودَةً بِالْأَحْزِمَةِ وَمَصَابِيحُكُمْ مُضَاءَةً، وَكُونُوا مِثْلَ أَنَاثِ يَنْتَظِرُونَ رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنْ وَلِيمَةِ الْعُرْسِ حَتَّى إِذَا وَصَلَ وَقَرَعَ النَّابَ يَفْتَحُونَ لَهُ حَالًا. طُوبَى لِأَوْلِيكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ يَجِدُهُمْ سَيِّدُهُمْ لَدَى عَوْدَتِهِ سَاهِرِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَشُدُّ وَسَطَهُ بِالْحِزَامِ وَيَجْعَلُهُمْ يَتَكَبَّرُونَ وَيَقُومُ يَخْدِمُهُمْ. فَطُوبَى لَهُمْ إِذَا رَجَعَ فِي الرَّبْعِ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ مِنَ اللَّيْلِ وَوَجَدَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. وَلَكِنْ ااعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ يَعْرِفُ فِي آيَةِ سَاعَةٍ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ، لَكَانَ سَهْرًا وَمَا تَرَكَ بَيْتَهُ يَنْقَبُ. فَكُونُوا أَنْتُمْ مُسْتَعِدِّينَ لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَعُودُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا.

هذه كلمة ربنا يسوع المسيح

يسوع يعلم تلاميذه مرة أخرى كيف سيكون رجوعه. أخبرهم عدة مرات عن موته على الصليب وقيامته في اليوم الثالث وعدة مرات أخبرهم على رجوعه الى السماء من حيث جاء وعن ظهوره الثاني من هناك في اليوم المعين من الله الأب ليدين الاحياء والاموات. رجوع يسوع أكيد لا مفر منه. يكون مفرح للبعض ومرعب للبعض الآخر. في هذا الموضوع كثيرون عملوا حسابات وقدموا أيام لعودة الرب. لكنهم ماتوا وما شافوا يوم الرب ولا يشوفوه حتى ليوم القيامة. الرب يسوع حذرنا من المسحاء والانبياء الكذبة الذين يقومون ويخدعون العالم. فهم عمال مأكرون، يُظهِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمِظْهَرِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. وَلَا عَجَبٌ؛ فَالشَّيْطَانُ نَفْسَهُ يُظْهِرُ نَفْسَهُ بِمِظْهَرِ مَلَائِكَةِ نُورٍ؛ فَلَيْسَ كَثِيرًا إِذْنًا أَنْ يُظْهِرَ خِدَامَهُ أَنْفُسَهُمْ بِمِظْهَرِ خِدَامِ الْبِرِّ. وَإِنَّ عَاقِبَتَهُمْ سَتَكُونُ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.

الرب يسوع لم يخبر تلاميذه أن نبي آخر يرسله الله من بعده الى الناس. العكس، ابن الله علم التلاميذ والكنيسة أن انبياء دجالين يأتون ويضللون الكثير. فكيف نقدر نعرف إذا كان النبي يأتي من الله أم لا؟ الكتاب المقدس يعلمنا بوضوح: مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ. يقول الرب الاله. وبالروح القدس يعلمنا الرسول يوحنا أيضا ويقول: أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلْ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذِبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. بِهِذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللَّهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحٌ ضِدَّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ.

المسيح هو حي في السماء وحي في محبيه بروحه القدوس. وعندما ينادينا بأسمائنا فنحن نعرف صوته. وربنا يسوع سيعود في مجده مع ملائكته القديسين. ويقول أنه يرجع بغثة. وفي وسط الليل. والليل هو ظلام وهو للنوم.

والعالم هو خاضع لسلطان الظلام، أي إبليس، إله هَذَا الْعَالَمِ الذي أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى لَا يُضِيءَ لَهُمْ نُورَ الْإِنْجِيلِ الْمُخْتَصِّ بِمَجْدِ الْمَسِيحِ الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ. وأعمال الظلام كثيرة. لكن بالمسيح انتهى اللَّيْلُ وَطَلَعَ النَّهَارُ. فَلَنْطُرْ أَعْمَالَ الظَّلَامِ وَنَلْبَسْ سِلَاحَ النُّورِ وَكَمَا فِي النَّهَارِ لِنَسْلُكَ سُلُوكًا لَانِقًا: لَا فِي الْعَرَبَدَةِ وَالسُّكْرِ وَلَا فِي الْفَحْشَاءِ وَالْإِبَاحِيَّةِ وَلَا فِي النَّزَاعِ وَالْحَسَدِ. وإنما نسلك يكرم المسيح الذي قال أيضا: أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ.

الله علم إسرائيل كيف يعرفوا إذا كان نبي من الله أم لا وقال لهم أيضا انه يرسل لهم نبيا آخر مثل موسى. فهو يسوع المسيح الذي أكمل شريعة موسى ونبوات الأنبياء القديسين وصار هو وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بدمه. هو قال: يَنْبَغِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارًا. يَأْتِي لَيْلٌ حِينَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ؛ مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ. وجاء الليل ومعه أنبياء دجالين. وكلمة الله بالرسول بولس تعلمنا: لَا تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِخَوْهَا لِأَنَّ الْأُمُورَ الْحَادِثَةَ مِنْهُمْ سِرًّا ذَكَرَهَا أَيْضًا قَبِيحٌ. وَلَكِنَّ الْكُلَّ إِذَا تَوَبَّخَ يُظْهَرُ بِالنُّورِ. لِأَنَّ كُلَّ مَا أَظْهَرَ فَهُوَ نُورٌ. لِذَلِكَ يَقُولُ: اسْتَبْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الْأُمُورِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ. فَانظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّنْقِيحِ، لَا كَجُهَلَاءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لِأَنَّ الْأَيَّامَ شَرِيرَةٌ. نعم.

اسهروا. هذا لا يعني: لا تتاموا. لا أحد يقدر يبقى دون النوم. الله وحده لَا يَنعَسُ وَلَا يَنَامُ وهو يحفظنا. ونحن نريد أن نجدنا الرب لا منغمسين في الملذات الدنيوية ولا مشغولين بكثرة الاعمال المدعية صالحة لعله يجازينا. لكن نريد أن نجدنا ربنا يسوع ساهرين على سلوكنا وتمسكنا بكلمته بمحبة لإسمه. الرب يحب يجبرنا مخلصين في علمنا وخدمتنا للآخرين. بصبر. بالنسبة للمؤمنين المسيحيين رجال ونساء كل خدمة يقوموا بها هي مسؤولية مهمة. الله أعطى لكل واحد عملا يناسب قدرته. وكل مسؤولية هي ثمينة. فهي هبة من الرب. يسوع يوصف طبيعة الخادم الحكيم؛ كان هو نفسه عبدا، كان يسيّر جميع العبيد الآخرين بإخلاص وكان ساهر على ممتلكات سيده. أما الوكيل المبدّر فكان يسيطر على زملائه العبيد مثله وارتكب خطايا كبيرة.

كان يرض أن لسيده خيرات عظيمة ربما لا ينتبه إذا نقصه شيء منها. وكان يرض أن عنده الوقت ليرتب أمور سيده قبل عودته. لا يوجد وهم أسوء من هذا: أننا نرض بأن عندنا الوقت لنصلح حياتنا بجهدنا. كلنا فكرنا لو كنا نقدر نرجع الى الماضي لنصلح بعض الأمور؛ ولكن للأسف ما نقدر. الانجيل يبشرنا أن اليوم، بل الان هو وقت مقبول عند الله الاب. فلا تترك عمل اليوم الى الغد. انتبه مع من تسير. استغل الوقت أحسن إستغلال لان الأيام شريرة. فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ الصَّلَاحَ وَمَا يَحْسَبُ خَطِيئَةً لَهُ. هكذا يجب أن يكون المؤمن بالمسيح: أمين في عمله ودائما مستعد للقائه بالرب. الْأَمِينُ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ وَالظَّالِمُ فِي الْقَلِيلِ ظَالِمٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ. الانسان العاقل ما يجلس يتأسف على نفسه ويندم ويقضي وقته في اليوتوب.

أفضل وقت تقدر تقضيه هو في السماع لكلمة الله في الانجيل. فيه بالتأكيد عزاء وصبر وسلام وفرح مغفرة والفرصة لبداية الحياة من جديد. طالما نحن في النور هناك أمل. والامل لا يأتي من الناس، بل من ربنا يسوع المسيح نور العالم. نَفْسُ الْمُجْتَهِدِ تَزْدَهَرُ، أما نَفْسُ الْكَسُولِ تَشْتَهِي كَثِيرًا وَلَا تَحْصُلُ عَلَى شَيْءٍ. يقول مثل آخر: لَا يَحْرُثُ الْكَسُولُ فِي الْمَوْسِمِ حَشِيَّةَ الْبَرْدِ، وَفِي أَوَانِ الْحَصَادِ يَطْلُبُ غَلَّةً فَلَا يَجِدُ. **صحيح.** لا أحد يستطيع أن يضيف ذراعا واحدا في حياته بسبب همومه. ولا أحد يعرف المستقبل. لهذا نسهر على سلوكنا اليوم والغد هو عند الله. ونسلك دون حقد ولا حسد ولا غيرة ولا مرارة ضد أحد ولا منافسة، لكن في السلام مع ذاتنا ومع الناس. ونعترف بيسوع مخلصنا ولا ننكره أبدا.

الله يطلب منا عمل واحد وهو أن نسمع لمن أرسله لنا ونؤمن به من كل قلبنا. الله يطلب منا الأمانة والتواضع والعدالة. والمحبة لعائلتنا وللجميع. العبيد في مثل يسوع كانوا يعرفوا سيدهم وكانوا يحبوه ولهذا كانوا يخدموا بإخلاص حتى في غيابه وكأنه حاضر معهم. وبهجتهم عظيمة لما سمعوه على الباب راجع وركدوا يفتحوا له. فرح سيدهم يقويهم ويطمئنهم بالحق. اسهروا. تيقظوا اثبتوا في الإيمان. كُونُوا رِجَالًا. كونوا أقوياء، اعملوا كل شيء بمحبة وصبر. وَاظْبُوا عَلَى الصَّلَاةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ. اسهروا لا تناموا روحيا بسبب الفشل والشهوات الجسدية. لا تناموا فيها كالموتى. العالم مليان من الأشرار. يقهرون شعوبهم ويقتلوا أولادهم ويسلبون أموالهم. سلطانهم في وظيفتهم. لكن يجي وقت حين يوقفوا للحساب.

حماقة الانسان أنه يظن أن قوته تدوم. حماقة الانسان أنه يعتقد أنه يؤمن بالله والمسيح وهو يعمل ما يشاء. الله ينظر ووقت الحساب لا مفر منه. لَيْسَ مَخْلُوقٌ وَاحِدٌ مَحْجُوبٌ عَنِ نَظَرِ اللَّهِ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عَزِيَانٌ وَمَكْشُوفٌ أَمَامَ عَيْنَيْهِ هُوَ الَّذِي سَنُودِّي لَهُ حِسَابًا. لهذا وكما يعلمنا الكتاب: كُلُّ مَا فَعَلْتُمْ فَأَعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ عَالِمِينَ أَنْتُمْ مِنَ الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ لِأَنَّكُمْ تَخْدُمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ. وَأَمَّا الظَّالِمُ فَسَيُنَالُ مَا ظَلَمَ بِهِ وَلَيْسَ مُحَابَاةً. اسهروا. المسيحية ليست دين. إنها حياة. كلها ليسوع لا غير. حياة المحبة والغفران.

لَا تَغْرِبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ وَلَا تَغْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا. لَا يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتَعَبُ عَامِلًا الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احتِياجٌ. لَا تَخْرُجْ كَلِمَةً رَدِيَّةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبِ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلْسَامِعِينَ. وهنا نحن نقول: أبانا الذي في السماء، اليك نرفع صلاتنا بالشكر لجودك ورأفتك وصبرك معنا ونحن خاطئين بالفكر والقول والعمل. نشكرك من اجل غفرانك والامكانية تعطينا من محبتك لنغير ذهننا وسلوكنا وكلامنا لمجد ابنك يسوع فينا وباسمه نرفع صلاتنا اليك. وَلِتَكُنْ أَقْوَالُ أَفْوَاهِنَا وَأَفْكَارُ قُلُوبِنَا مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَا رَبُّ صَخْرَتِنَا وَفَادِينَا. آمين. وَلِيَمْلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُورٍ وَسَلَامٍ فِي الْإِيمَانِ لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. في المسيح يسوع. آمين.